مؤسسة الصالح الاجتماعية .. أعمال تستحق الثناء والاعجاب

عبدالله البحري

□ .. كلما تعرضت شريحة اجتماعية داخل وطننا الكبير لأي نكبة أو ضرر يمس شأنها جراء كارثة طبيعية أو اجتماعية ونحوها من عوارض الدهر التي تستدعي نجدتها الفورية فإن مؤسسة الصالح الاجتماعية من أوائل المبادرين وفي مقدمة المنجدين والمغيثين لمثل هؤلاء المعانين من آثار ونتائج أي كارثة وطارئة قد تحل على مواطن أو أهالي منطقة أو مديرية ، وقد رصدت وتابعت وغيري تلك الجهود الفاعلة والإيجابية التي دوما ما تقوم بها مؤسسة الصالح الاجتماعية سيما وأن معظم أهدافها ومهامها الإنسانية البحتة قد القت بظلالها على كافة الشرائح والفئات المستهدفة كحالات الإغاثة بمختلف صنوفها التي لا تخلو من وصول قوافل وطواقم هذه المؤسسة الرائدة في أعمال البر والخير إليها دونما استثناء باعتبار أن مجمل مهامها للخطة ناجحة وغير مشروطة وكما هو مألوف لدى غيرها من الجمعيات والمؤسسات ذات الطابع المدني..!

ليس من قبيل الاطراء أو المجاملة حين نذكر أو نسرد إيجابيات مؤسسة الصالح الاجتماعية ما بين فترة وأخرى ولكنها حقائق لابد من تنفيذها ولما فيه التذكير بالعديد من النوايا الحسنة والصادقة والتي تجسدها الحملات المخصصة للأغراض والأهداف الرامية إلى تخفيف معاناة معظم الأسر جراء حدوث أمر جلل ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما قامت به هذه المؤسسة من أعمال إنسانية واجتماعية أثناء أحداث الفتنة في صعدة وغيرها من الأعمال المعلنة بما في ذلك العون الذي قدمته لبعض مواطني الجمهورية ممن أصبحوا منكوبين جراء كارثة السيول في كل من حجة والحديدة ناهيكم عن مساهمة ومشاركة مؤسسة الصالح في العديد من الجهود المواكبة لعملية تطوير وتحسين الشؤون الاجتماعية كمشاريع الزواج الجماعي والتي تكاد تغطي أغلب المحافظات الشمالية والشرقية وصولا إلى تغطية المؤسسة – مؤسسة الصالح الاجتماعية– للعديد من البرامج والخطط التنموية ذات الارتباط بالشباب اليمني ومن خلال دعم مشاريعهم العلمية والصناعية وبما يكفل لهم حياة شريفة وكريمة ، ولعل رفد المؤسسة لأغلب الأسر المعسرة بأهم وسائل العيش الضرورية والهامة كالمساعدة في غير موسم بالمواد الغذائية والعينية الأخرى من بين أبرز تلك الأعمال الإنسانية والاجتماعية لدرجة أن الألوف من الأسر باتت معتمدة على إعانات هذه المؤسسة في شتى مناحي حياتها اليومية ، وكل هذه المهام الطيبة لاريب قد حققت الكثير من الأهداف التي نتمنى أن تسير على نحوها باقي مؤسسات المجتمع المدني ولما فيه مصلحة البلاد والعباد.

ضياع آثارنا .. استغاثة عربية

المفاجأة

□ .. تصويت الفرنسيين والهولنديين بـ(لا) لمشروع المعاهدة الدستورية لأوروبا الموحدة كشف عن فجوة في الاهتمامات بين النخب السياسية ، وبين الشرائح الشعبية المشغولة بأمر حياتها ومصالحها الخاصة.

● المخططون والمتحمسون والساعون إلى دفع قطار اوروبا الموحدة الذي تحرك عام ١٩٥٨م بوحدة اقتصادية مصغرة، هم الذين صدموا بالمفاجأة لأنهم لم يتوقعوا أن يقول الشعب الفرنسي (لا)، وفرنسا تعتبر المتصدر لمشروع الاتحاد الاوروبي ، وكذلك من الهولنديين وهولندا كانت بمثابة أحد المعاقل الرئيسية في أوروبا التي وضعت فيها الأسس الهامة نحو اوروبا الموحدة، فقد شهدت توقيع معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٣م الخاصة بتحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية ، وإنشاء المصرف المركزي.

وإذا لم يؤيد الشعبان الفرنسي والهولندي مشروع الدستور الاوروبي ، فإن ذلك مؤداه إعاقة توحيد أوروبا وبقاؤها مقسمة سيكون من صالح الولايات المتحدة؟!

● الذين قالوا (لا) لمشروع الدستور قالوا (لا) لا تعني معارضة أوروبا الموحدة وإنما الرسالة كانت موجهة للنظام في الداخل في كل من فرنسا وهولندا اللذين انشغلا بالأفق الخارجي على حساب الوضع الاقتصادي والاجتماعي والقضايا التي تهم المواطن العادي.

● بل إن الذين قالوا (لا) للدستور يبررون معارضتهم بأن توحد أوروبا وهي مثقلة بمشاكلها الاقتصادية الداخلية سيجعلها عاجزة عن الانفلات من الهيمنة الامريكية ، وستضطر للإذعان لسياسات دفاعية يقررها الحلف الاطلنطي الخاضع للسيطرة وحق الفيتو الامريكي ، وليس في الدستور مفاهيم واضحة تسهم في تحسين الوضع الاقتصادي للعاملين بالقطاعات الانتاجية.

● ولذلك فإن الذين صوتوا بـ(لا) لمشروع الدستور الاوروبي هم من فئات الشباب والمهتمين ، والعاطلين عن العمل، وأصحاب الدخل المحدود والعمال ، والفلاحين ، ويعتبرون أن مشروع الدستور يتجاهل المبادئ القانونية المتعلقة بالحد الأدنى للأجور على الصعيد الاوروبي ، ولا يفرض ساعات العمل الاسبوعية بما تتناسب مع قدرة العمال وصحتهم.

● قول (لا) لمشروع الدستور الاوروبي قدم ايضاحا للمشاريع التي يقال لها (نعم) فأفضل المشاريع التي ترحب بها الشعوب وتقف بجانبها هي تلك المرتبطة برفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للانسان أولا وأخيرا، سواء من خلال برامج داخلية أو عبر مشاريع إقليمية.

alariky@maktoob.com

د.محمد معمر الشميري

□ .. حضور أكاديمي لشخصيات عربية وأجنبية من دول عديدة ، تفاعل خلاق لتقديم خلاصة بحوثهم ودراساتهم العلمية حول قضايا التاريخ والحضارة التي هي أساس ثقافة أي شعب من الشعوب.

وجامعة صنعاء أصابت عندما وجهت الدعوة لكل هذه القامات العلمية المرموقة مع زملائهم من أبناء الوطن اليمني ليلتقوا ويتحاوروا في المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، وبمناسبة صنعاء عاصمة للثقافة العربية، في عدد كبير من أمور الحضارة اليمنية الغنية بالمآثر والعطاءات التاريخية التي لايزال الشيء الكثير منها غائبا عن الدراسة والتدقيق.. فقد قدمت لنا تلك الخلاصات العلمية رؤى قيمة تثبت ماضي الدول اليمنية القديمة بتناولها للنقوش والكتابات وفن العمارة وتاريخ الحضارة ودور اليمن في الحضارة الإنسانية العالمية وتركيزها على صنعاء القديمة تاريخا وإنسانا لتعيدنا إلى ذلك الماضي المشرق وتجعلنا نفكر ألف مرة في كيفية الحفاظ عليها من الضياع والاندثار بعد مرحلة من الصمت المطبق أو التحرك على استحياء.

ولن أتحدث هنا عما اتحفنا به عدد من العلماء العرب والاصدقاء المشاركين في هذا المؤتمر من خلاصات قيمة لدراسات علمية ، ولكن مالفت انتباهي كيمني ما احتوته محاضرة دكتور عربي شقيق شارك ببحث هام وهو عبارة عن قراءة لإحدى اللوحات الأثرية البرونزية التي عرض صورة لها عبر جهاز العرض أثناء حديثه موضحا أن هذه اللوحة الهامة استطاع الاطلاع عليها خارج اليمن لدى أحد التجار العرب الذي اشتراها من مهربي الآثار من اليمن، وهم عصابة من ضعفاء النفوس الذين يتاجرون بتاريخ الوطن الذي لايقدر بثمن ، مضمون تلك اللوحة التي ظهرت على الشاشة واضحة عليها أربعة ثقوب في أركانها اعتقد الباحث أنها كانت معلقة في أحد المباني أو الأسوار القديمة للدولة القتبانية، عبارة عن حكم قضائي لعاقل السوق أو قاضيه (والعهدة على الباحث) تم لفض نزاع في أحد الأسواق التجارية اليمنية القديمة وتقسيم كمية من التمور بين الأطراف التي حددتها في تلك اللوحة البرونزية وهذا يدل على وجود أنظمة للتعامل والتقاضي التجاري كانت سائدة في الحضارة اليمنية ولا يزال بعضها سائداً حتى اليوم مع تطورها بما يتناسب مع العصر.

الدكتور والمحاضر الشقيق ناشد بنبرة يكسوها الأسى والحزن الجهات اليمنية المسؤولة عن الآثار للتحرك السريع واتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من تهريب الآثار إلى الخارج خاصة وأنه شاهد لدى ذلك التاجر مجموعة رائعة وهامة من الآثار اليمنية الأخرى التي باعها المهربون.

وقد قدم قراءة علمية محللا محتويات تلك الأسطر التي دونت باللغة القديمة وظهر اجتهاده المبذول لعرض دراسته على الحضور.

هذا الصوت العربي الصادق الذي جاء مشاركا في هذا المؤتمر الهام عاتب علينا ضياع ثروتنا التاريخية التي هي ملك للأجيال المتعاقبة مشيرا إلى أن هناك (كما يعتقد) عمليات نبش عشوائية وسطو غير مشروع على تلك الآثار بعيدا عن رقابة الاجهزة اليمنية المختصة.

وكم هي الحكايات التي استمعت إليها من أشقاء وأصدقاء من (الجزيرة والخليج وسوريا والاردن ومصر ولبنان وتركيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا) وغيرها من الدول وكلها تصف كيفية اطلاعهم أو معرفتهم بلوحات وتماثيل أثرية يمنية مهربة إلى الخارج لاتقدر بثمن أضاعت على اليمن فرصة اخضاعها للبحث والتحليل والقراءة العلمية للكشف عن الحلقات المفقودة في تاريخ الدول اليمنية القديمة وقد تم المتاجرة بها بطرق غير مشروعة في السر والعلن مع غياب تحرك الجهات المعنية للحد من هذه الجرائم التي يتعرض لها تاريخنا وتراثنا الأمر الذي يدفعنا للتساؤل حول وجود رصد وتوثيق للآثار التي تم تهريبها وتقبع خارج الوطن سواء في متاحف عدد من دول العالم أو تحت أيدي تجار الآثار وهواة جمعها من العرب والأصدقاء.

وكان حماس كل المشاركين في المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية عربا وأجانب ظاهرا للعيان وهم يحللون ويناقشون ويعقبون على الدراسات المقدمة وفق منهاجية علمية رصينة وأساليب عرض للأفكار والرؤى بوضوح أثارت تفاعل الحضور ودفعتهم للمشاركة في تلك المناقشات المفيدة.

لقد حدد علماء الآثار اليمنيون والأصدقاء مواقع الدول اليمنية القديمة الكبرى فلماذا لا يتم تسويرها ووضع حراسات عليها لمنع تسرب الآثار داخل وخارج البلاد؟! وهل لدينا حصر شامل للقطع التي تم المحافظة عليها في المتاحف والمخازن اليمنية وتبويبها ومعرفة محتواها العام على الأقل أو من أي حقبة تاريخية حتى نضمن عدم ضياع الموجود منها؟!.

اقتحام الحرم القدسي.. والرد الإعلامي العربي المطلوب

د. أحمد يوسف القرعي

□ .. من المفارقات الخطيرة أن تحتفل اسرائيل بالذكرى الـ٣٨ لاحتلال القدس في احتفال صاخب ارتفع فيه صوت ارئيل شارون مكررا ادعاءه الزاعم بشأن القدس معلنا انها ستبقى ملكا لاسرائيل إلى الأبد وبينما تجري احتفالات اسرائيل كانت تتواصل بجامعة الدول العربية بالقاهرة حتى أمس الأول اجتماعات خبراء ووزراء الإعلام العرب ولديهم خطة تحرك إعلامي لا غبار عليها بشأن دعم صمود القدس وحماية عروبتها وإن كانت تلك الخطة لم تجد طريقها للتنفيذ بشكل كامل ومتكامل.

وهنا لا أستطيع تحميل خبراء ووزراء الإعلام العرب المسؤولية حيث تتعدد منظومة الإعلام العربي المكتوب والمقروء والمسموع ولقد دعت خطة الإعلام العربية مختلف وسائل الإعلام العربي الى مضاعفة التحرك الإعلامي لحث الرأي العام والهيئات الدولية والاقليمية على التدخل الفوري والاعتراض على استمرار عمليات تهويد المدينة المقدسة وضرورة فك الحصار الخانق عنها وفضح أعمال القرصنة الاسرائيلية التي اشتملت على سرقة وثائق البحث والمستندات والصور التاريخية للمدينة.

وكان من أبرز مطالب مجلس وزراء الإعلام العرب تنظيم احتجاجات إعلامية ضد قرارات اسرائيل بإعادة فتح المسجد الأقصى أمام المتطرفين اليهود بما يخالف قرار وزارة الأوقاف الفلسطينية التي حظرت الدخول الى المسجد الأقصى وفضح سياسة التضييق الإسرائيلي على الحريات الدينية التي تمثلت في المساس بحرية رجال الدين الإسلامي.

أيا كان الأمر فإن حرص اسرائيل على الاحتفال بذكرى اغتصاب القدس يجعلنا كحكومات عربية ومجتمع مدني عربي أن نحرص على التذكير بمثل تلك الأيام الخطيرة التي مرت على القدس على مر أيام وشهور العام، فالعمل من أجل القدس ليس عملا موسميا والمسؤولية الإعلامية جد خطيرة وتتطلب السباق مع الزمن.

ولا يكفي أن نحتفل بيوم واحد للقدس على مدار العام وقد تم اختيار ٢٨ يونيو ١٩٨٠م يوما للقدس وهو ذكرى قرار الكنيست الإسرائيلي بإعلان القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل.

إن في مفكرتنا العربية والإسلامية أياما عديدة ومشهودة نستطيع أن نجعلها أياما للقدس.

نستطيع ان نختار يوم ٢ مايو ٦٣٦ ميلادية (٢٠ ربيع الثاني ١٥ هجرية) يوم دخل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مدينة القدس ليعطي أهلها العهدة العمرية وينظف بيده الحرم الشريف ويأمر ببناء مسجد على الصخرة المشرفة.

نستطيع أن نختار يوم ٢ اكتوبر ١١٨٧ الذي وافق أيضا ذكرى ليلة الإسراء والمعراج عندما حرر صلاح الدين الأيوبي مدينة القدس بعد أن سيطر الصليبيون عليها ٨٨ عاما.

نستطيع أن نختار ذكرى سقوط القدس العربية في أيدي السلطات الإسرائيلية ٧ يونيو ١٩٦٧م.

ومن ناحية أخرى نستطيع أن نشجع الجامعات ومراكز البحوث والدراسات السياسية والاستراتيجية في عالمنا العربي والإسلامي على إجراء مزيد من تقصي الحقائق حول مسألة القدس وإعداد سيناريوهات تأخذ في الاعتبار مجموعة المتغيرات الاقليمية والدولية.

ونستطيع أيضا أن نستحث الملوك والرؤساء العرب والمسلمين (لنحو ٦٠ دولة) أن يبادر كل منهم وبصفة شخصية بعمل مميز باسمه لصالح القدس وتقتدي مبادراتهم أساسا بمبادرة الخليفة الأموي الخامس عبد الملك بن مروان الذي رصد لبناء مسجد قبة الصخرة خراج مصر لسبع سنين وعهد الى اثنين من رجال الاشراف على عملية البناء. وعندما تبقى مما رصد لبناء مسجد قبة الصخرة من مال ١٠٠ ألف دينار أمر عبد الملك بأن تسبك وتفرغ على القبة الهوائية والأبواب.

وعلى هذا النهج يمكن رصد بند جديد ثابت في ميزانية كل دولة عربية وكل منظمة عربية لشؤون القدس على غرار ما قام به صندوق الإنماء الاقتصادي العربي عام ١٩٩٤م بتوفير ٣ ملايين دولار للمساعدة في إعمار المقدسات الإسلامية في القدس.

وأخيرا.. فإن القدس تستحق منا جميعاً المزيد من الوعي بمصيرها وتلك مسؤولية هذا الجيل على وجه التحديد.

ونعود مرة أخرى للمشهد المقدس يوم الاحتلال البغيض يوم ٦ يونيو ١٩٦٧م وقد جرت عملية الاحتلال في فترة حكم ليفي أشكول (فيما بين ١٩٦٣ و١٩٦٩م) وكان يفخر باحتلال القدس الشرقية في فترة حكمه، وعندئذ وصف موشي ديان وجوده في القدس بأنه اللحظة التي تتجاوز أهميتها قيام اسرائيل ولم يتردد ليفي أشكول بعد ثلاثة أسابيع من احتلال القدس الشرقية وبالتحديد في ٢٨ يونيو في مباشرة أولى عمليات تهويدها حيث أعلن موشي شابيرو وزير داخلية إسرائيل ضم الأحياء العربية في القدس قسرا وتوحيد المدينة.

وتتابع رؤساء وزراء إسرائيل حتى جاء شارون منذ فبراير٢٠٠١م ليحاول استكمال عملية تهويد المدينة المقدسة كلية ليدخل التاريخ العبري من أوسع أبوابه وليس أدل على هذا من عملية اقتحام الحرم القدسي الشريف في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م وبعدها اندلعت انتفاضة الأقصى.. ويخطئ شارون كثيرا وهو يشارك بتصريحاته النارية في عملية الاقتحام الصهيوني (الاثنين الماضي) يخطئ كثيرا لو اعتقد ان انتفاضة الاقصى قد ولت وانطفأت، فالانتفاضة ليست مجرد القذف بالحجر من شباب القدس وأطفاله وإنما هي إرادة فلسطينية قوية لا تموت جيلا وراء جيل.

● كاتب عربي

بدون اسم..!!

تساؤلات من هنا وهناك..!!

غدير الحسين

التعددية هي عنصر قوة وإثراء للمجتمع والدولة، طالما كانت تنوعاً في إطار المجتمع المدني المتماسك والحر، وهي بهذا المعنى إقرار واعتراف بوجود التنوع الاجتماعي وبالتالي فلا بد أن يترتب عليه خلاف في الاولويات واختلاف في المصالح، والتعددية السياسية هنا هي الإطار المقنن للتعامل مع هذا الاختلاف والخلاف، بحيث لا يتحول إلى صراع يهدد سلامة الدولة وتماسك المجتمع.. فهل يدرك ذلك المجتمع..؟؟؟

● إذا كانت الأسابيع الأخيرة قد حفلت بأحداث خلخلت الثوابت الاخلاقية والفكرية في الساحة الصحفية، وخلقت أوضاعاً تفرض على المعنيين بالأمر البحث في نتائجها ومؤثراتها على الشارع الصحفي، فأين تقف نقابة الصحفيين من هذه الأحداث ومن التحديات التي تواجهها الصحافة اليمنية؟ وكيف يواجه الفكر الأدبي والصحفي اليمني تحديات الأيام القادمة.. مجرد سؤال..؟؟؟

● بعض المشاهد تنطبع في الذهن وتبقى في الذاكرة وخاصة تلك التي تمر بك أيام الطفولة، قفز إلى ذاكرتي أحد هذه المشاهد والذي لا بد أن يتذكره الجميع وهو يوم تسلم الشهادات، حيث كنا ننتظر هذا اليوم بفارغ الصبر وكنا نعود ودموع الفرحة تكاد تطفر من أعيننا، وما زلت حتى اللحظة أتذكر كيف كنت أعود مزهوة مختالة بشهادة نجاحي، وما أجمل منظر الاطفال وهم يحملون تلك الشهادات الورقية كأنهم قد امتلكوا الدنيا، ولم يكن الأمر يخلو من بعض الدموع الحزينة التي كان يذرفها بعض من زينت شهادته بكعكة حمراء أو أكثر، والحقيقة أن المعلمين وقتها كانوا يولون الشهادات اهتماماً خاصاً، مرت بي تلك الذكريات وأنا أشاهد بعض الصغيرات عائدات من المدرسة وتحمل كلٌ منهن دفتراً صغيراً خطت أرقامه على عجل وبخط سيئ للغاية وكأن من خط تلك الارقام طفل في السابعة، ودون حتى كتابة الأرقام بالحروف أو المعدل أو حتى توقيع لمعلم أو مدير مدرسة، فأين ذهبت تلك الشهادات الورقية وما جدواها إذا لم يمسك بها صاحبها، بدا لي ذلك الدفتر بارداً وكئيباً كبرودة مشاعر من خطه، حزنت كثيراً لإهمال المعلمين هذه اللحظات في حياة تلاميذهم فأنا لا أدري أي ذكرى سيحملها لهم ذلك الدفتر البارد..!!

● وكما للشهادة ذكريات فليوم الجمعة ذكريات لا تنسى، قبل سنوات عديدة كان لأيام الجمعة نكهة خاصة وطقوس مميزة وكانت بمثابة احتفالية اسبوعية لدى الكثير، يشهد بها وادي ظهر وشلال بني مطر وحديقة الثورة وغيرها الكثير، ومازال الحنين يعصف بي لتلك النزهات التي كان يأخذنا إليها والدي رحمه الله، وكنا نخرج منذ ساعات الصباح الباكر متجهين إلى إحدى المدن أو النواحي القريبة حيث كنا نمضي أوقاتاً رائعة، واحياناً أخرى كنا نذهب إلى الحديدة أو تعز ونعود في نفس اليوم، أما اليوم للأسف الشديد لم يعد الكثير من الآباء يهتمون بنزهة الجمعة وأصبح الكثير منهم يكرسون هذا اليوم للنوم ثم النوم ثم النوم، فتجدهم لا يستيقظون إلا قبيل صلاة الجمعة بقليل، غافلين احتياج زوجاتهم وأبنائهم إلى متنفس يعيد إليهم بعض الحيوية بعد زحمة الاسبوع ومدى أهمية قضاء الاسرة مجتمعة مثل هذه الأوقات، فهل يدرك الآباء أهمية تلك الذكريات التي سيحملها أبناؤهم لبقية حياتهم..!!

● لا شك أن بتر جزء منك هو أمر مؤلم للغاية، أما بالنسبة لي فليس هنالك أسوأ من مقال مبتور الكلمات، ممسوخ السطور، مشوه الحروف.. ترى ما هو رأي الزملاء والاستاذ رئيس التحرير..!!